

للمذاكرة

العلوم الإسلاميّة

السنة 3 ثانوي

وفق التّدرّجات المقرّرة من طرف وزارة التّربية الوطنيّة ـ الجزائر

إعـداد

جمال مرسلي

www.facebook.com/morsli.djamel

طبعة

2022 م

المادة: علوم إسلامية | bac 2022 | إعداد: أ.جمال مرسلي | facebook.com/morsli.djamel

الميدان	الوحدة	العقيدة الإسلامية
العقيدة والفكر	1	وأثرها على الفرد والمجتمع

*** أوّلا ـ تعريف العقيدة الإسلاميّة ***

لغة: من العَقد، وهو الشّدّ والربط بقوّة.

اصطلاحا: التّصديق الجازم بوجود الله -عزّ وجلّ- وما يجب له من التّوحيد في ألوهيّته وربوبيّته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرّه.

*** ثانيا ـ من آثار العقيدة الإسلاميّة ***

*** أ. آثار العقيدة الإسلاميّة على الفرد ***

1. تعرّف الإنسان على ذاته ومصيره.

2. الطمأنينة والاستقرار النفسيّ.

3. الاستقامة والبعد عن الانحراف والجريمة.

*** ب. آثار العقيدة الإسلاميّة على المجتمع ***

1. الأخوّة والتّضامن بين أفراد المجتمع.

2. الصّلاح والإصلاح: إذا كان المجتمع صالحا قام بوظيفة الإصلاح.

3. تحقّق الأمن في الدّنيا والآخرة.

المادة: علوم إسلامية | bac 2022 | إعداد: أ.جمال مرسلي | facebook.com/morsli.djamel

الميدان	الوحدة	وسائل القرآن الكريم
القرآن الكريم والحديث الشريف	2	في تثبيت العقيدة الإسلاميّة

*** أوّلا ـ أسباب الانحراف عن العقيدة الإسلاميّة ***

1ـ الجهل بأصول العقيدة الإسلاميّة ومعانيها.

2ـ التقليد الأعمى للموروثات.

3ـ التعصّب والغلوّ في الدين.

4ـ الغفلة عن تدبّر الآيات الكونيّة والقرآنيّة.

5ـ الانغماس في الملذّات والشهوات.

*** ثانيا ـ من وسائل تثبيت العقيدة الإسلاميّة في القرآن الكريم ***

1 ـ التّذكير بمراقبة الله لخلقه:

ـ الخوف من الله ليخشع القلب ويستسلم.

ـ الشّعور الدّائم بالرّقابة الإلهيّة ممّا يؤدّي إلى استقامة سلوك الفرد.

ـ المبادرة إلى الطّاعات وتجنّب المعاصي.

2 ـ إثارة العقل والوجدان:

ـ بها يتفكّر المؤمنون في خلق الله.

ـ يلفت القرآن الكريم نظر الإنسان لتدبّر آيات الله في الكون.

تنبيهان:

ـ بين إثارة العقل والوجدان علاقة تأثير وتأثّر، حيث إن العقل مرتبط بالعمليات العقلية بينما الوجدان مرتبط بالانفعالات العاطفية.

ـ أكثر آيات إثارة الوجدان هي لإثارة العقل ولكن نتعامل معها عن طريق التّفكّر والتّدبّر المنطقيّ.

3 ـ رسم الصّور المحبَّبة للمؤمنين:

ـ ذكر القرآن أحوال المؤمنين في الدّنيا وأنّهم في راحة نفسيّة ومصيرهم في الآخرة وهو النعيم المقيم.

4 ـ رسم صور الكافرين المنفِّرة:

ـ ذكر القرآن الكريم أحوالَ الكافرين في الدّنيا، وأنّهم في اضطراب نفسيّ، ومصيرَهم في الآخرة، وهو العذاب الأليم.

5 ـ مناقشة الانحرافات:

ـ وهي الّتي يقع فيها الإنسان نتيجة لجهله.

*** ثالثا ـ الأحكام والفوائد ***

نصّ مختار كتطبيق لاستنباط الأحكام والفوائد: ﴿سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. [آل عمران: 133، 134]

الأحكام:

1 ـ **وجوب** المبادرة إلى ما يوجب المغفرة، وهي الطّاعة.

2 ـ **يستحبّ** للمؤمن أن يتّصف بهذه الصّفات.

الفوائد:

1 ـ من صفات المتّقين الأبرار: الإنفاق في الرّخاء والشّدّة، وفي حال الصّحة والمرض وكظم الغيظ والعفو عن الّذين ظلموهم مع قدرتهم عن الرّدّ.

2 ـ رسم الصّور المحبّبة للمؤمنين وصفاتهم ممّا يثبت عقيدة المسلم.

3 ـ الاعتدال في الإنفاق من صفات المحسنين.

4 ـ العفو من شيم المؤمنين.

5 ـ الإحسان ذروة العبادة.

6 ـ محبّة الله للمحسنين.

المادة: علوم إسلامية | bac 2022 | إعداد: أ.جمال مرسلي | facebook.com/morsli.djamel

الميدان	الوحدة	الإسلام والرسالات السماوية
العقيدة والفكر	3	الدين عند الله الإسلام

*** أولا ـ الإسلام دين جميع الأنبياء: ***

1. تعريف الإسلام:

أ. **لغة:** الاستسلام والخضوع والانقياد.

ب. اصطلاحا:

1) **بمعناه العامّ:** الاستسلام والخضوع لله في كلّ أوامره ونواهيه.

2) **بمعناه الخاصّ:** الرّسالة التي اكتمل بها الدين والشريعة الخاتمة إلى البشر، التي بعث بها محمّد –صلّى الله عليه وسلّم– إلى الناس جميعا، في كلّ زمان ومكان.

2. الدين واحد ورسالاته متكاملة:

ـــ الإسلام اسم للدّين المشترك الذي هتف به كلّ الأنبياء.

ـــ الإسلام العظيم دين الأنبياء جميعا.

ـــ كلّ الرسالات دعت إلى الإسلام ونادت به.

ـــ الإسلام بشّر به جميع الرّسل والأنبياء.

فالأنبياء عليهم السلام دينهم واحد (عقيدة الإسلام)، وشرائعهم شتّى.

*** ثانيا ـــ الرسالات السماوية ***

1. تعريف الرسالات السماوية:

هي **(ما أنزله الله –عزّ وجلّ– على رسله وأمروا بتبليغه).**

2. وحدة الرسالات السماوية:

تشترك الرّسالات السّماوية في:

أ. وحدة المصدر: فالرسالات السماوية كلّها من عند الله جل جلاله؛ لذلك سميت سماويّة، أي مصدرها سماويّ.

ب. وحدة الغاية: فغاية هذه الرسالات النهائية هي واحدة تتمثّل في هداية النّاس إلى الله –تعالى– وتعريفهم به وتعبّدهم له وحده.

ويمكن تفصيل هذه الغاية كالتالي:

ـــ توحيد الله –تعالى– وإفراده بالعبادة وحده لا شريك له.

ـــ تصحيح العقائد الباطلة وتقويم الفكر المنحرف.

ـــ صيانة الكلّيّات الخمس والحفاظ عليها من أيّ إخلال بها.

ـــ الدّعوة إلى مكارم الأخلاق.

3. تحريف الرّسالات السّماويّة السّابقة:

غيّر أصحاب الرّسالات السّماويّة السّابقة الرّسالةَ الصّحيحةَ، وافتروا على الله ما لم يأمر به، فقاموا بتحريف كتبهم بما يخدم مصالحهم:

ـــ فاختاروا الوثنيّة على التّوحيد.

ـــ وآثروا الباطل على الحقّ.

ـــ وجعلوا الرّسالة السّماويّة تجارة؛ يبيعون الكتب الّتي نسخوها بأيديهم.

الميدان	الوحدة	
العقيدة والفكر	4	**الإسلام والرسالات السماوية** **من الرسالات السماوية المحرفة (اليهوديّة)**

*** أولا ـــ تعريف اليهودية ***

مصطلح حادث يطلق على الدّيانة –الباطلة المحرّفة عن **(الدّين الحقّ– الّتي بعث بها موسى –عليه السّلام– لبني إسرائيل).**

وهي –وفق تصوّرهم– قائمة على عهد إلهيّ انتقائيّ مع بني إسرائيل، بواسطة موسى. لها كتابها المقدّس (التّناخ)، وعقائدها، وممارساتها، وشرائعها.

*** ثانيا ـــ مصادر اليهودية ***

1) **الكتاب المقدّس:**

عند اليهود يسمّى تناخ TANAKH.

وتعني حروف هذه الكلمة باللغة العبرية:

TA أسفار التّوراة الخمسة.

NA وتعني أسفار الأنبياء.

KH وتعني أسفار الحكمة والأمثال والكتب.

واليهود يضمّون بعضها إلى بعض ليبلغ مجموعها 22 سِفرا (منها الأسفار الخمسة للتّوراة، وهي: سِفر التّكوين، وسِفر الخروج، وسفر العدد، وسفر التّثنية، وسفر اللاويّين).

2) **التّلمود:**

وهو مجموع التّراث الدّينيّ والفقهيّ الشّفهيّ لأحبار اليهود، الّذي تمّ تدوينه بين القرن الثّاني والسّادس للميلاد، وهو مقسّم إلى: المشنا وهي المتن، وجمارا وهي الشّرح.

*** ثالثا ـــ من انحرافات اليهود العقديّة ***

1) **اعتقادهم في الإله:**

ـــ جعلوا لهم إلهًا خاصًّا بهم فقط وسمّوه (يَهْوَهْ)، وهم أبناؤه وأحبّاؤه، وهو عدوّ لغير بني إسرائيل.

ـــ يؤمنون بصفات لا تليق بالله –عزّ وجلّ– ومن ذلك: قولهم: (إنّ الله فقير وهم أغنياء)، و(يداه مغلولتان)، و(هو ليس معصوما بل متعصّبًا، مدمّر لشعبه).

ـــ اعتقاد طائفة منهم أنّ عزيرًا ابن الله.

2) **اعتقادهم في الأنبياء:** يؤمنون بافتراءات كثيرة على أنبيائهم، ومن ذلك:

ـــ نسبت اليهود الرّدّة إلى نبيّ الله "سليمان"، وأنّه عَبَدَ الأصنامَ.

ـــ نسبت اليهود الزّنا إلى نبي الله "داود" فوُلد له "سليمان".

3) **اعتقادهم في النسب:** بناء عقيدتهم على أساس عرقيّ، فالاعتبار لمن ولد من أمّ يهوديّة، لا باعتناق ديانتهم.

4) اتّجاههم إلى النفعيّة والتّجسيم والوثنيّة:
وبدأ هذا الانحراف وموسى –عليه السّلام– بين ظهرانيهم، فعبدوا الكبش والعجل والحَمَل وقدّسوا الحيّة لدهائها.

تنبيه: "إسرائيل" كلمة عبرانية مركّبة من: (إسرا) بمعنى: عبد. (إيل) وهو الإله. فيكون معنى الكلمة: عبد الإله.

وإسرائيل اسم لنبيّ الله يعقوب –عليه السّلام–، وهو بريء من تسمية الكيان الصّهيونيّ في فلسطين. (لأنّا كثيرًا ما نسمع: لعنة الله على إسرائيل).

المادة: علوم إسلامية | bac 2022 | إعداد: أ.جمال مرسلي | facebook.com/morsli.djamel		
الميدان العقيدة والفكر	الوحدة **5**	**الإسلام والرسالات السماوية** **من الرسالات السماوية المحرفة (النصرانيّة)**

*** أولا ــ تعريف النصرانيّة ***

هي مصطلح حادث، يطلق على (**الدّين الذي بشّر به سيّدنا عيسى المسيح –عليه السّلام–**).

والنّصارى هم أتباع هذه الديانة المحرّفة، وهم الذين يدّعون بأنّهم يعبدون المسيح إلههم الذي مات على الصّليب ليخلّصهم من الخطيئة.

*** ثانيًا ــ مصادر النصرانيّة ***

1. الكتاب المقدّس: مكوّن من:

أ) **العهد القديم:** مجموع أسفار التناخ اليهوديّة، مع تقسيم عدديّ مغاير، ويطلقون عليها (العهد القديم)، ويختلف عدد أسفاره باختلاف المذاهب النّصرانيّة.

ب) **العهد الجديد:** مكوّن من 27 سفرا تبدأ بالأناجيل الأربعة: (متّى، مرقص، لوقا، يوحنا)، إضافة إلى رسائل بولس وبطرس وغيرهما.

2. التقليد الكنسيّ: يؤمن الكاثوليك والأرثوذكس –وهما فرقتان من أهم فرق النّصارى– بسلطة الكنيسة ممثّلةً في الباباوات والبطارقة في التّشريع وإصدار قرارات نافذة منها: غفران الذنوب. بينما تكتفي فرقة البروتستانت بالكتاب المقدّس كمصدر وحيد للوحي.

*** ثالثًا ــ من انحرافات النصرانيّة العقائديّة ***

1) التثليث: الآلهة عندهم ثلاثة أقانيم: الله (الأب) والابن (عيسى) وروح القدس.

2) الخطيئة والخلاص (الخطيئة والفداء): تزعم النصرانيّة المحرّفة أنّ آدم لمّا وقع في خطيئة الأكل من الشجرة احتاج الجنس البشريّ إلى التّكفير وإلى مخلّص ينقذهم منها، وأنّ الله رحم بني آدم فنزل ابنه الوحيد –تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا– لكي يُصلَب ويُقتَلَ تكفيرًا عن تلك الخطيئة.

ومن هنا وجب على كلّ البشر الإيمان بالمسيح ابنًا لله ومخلّصًا للبشر، ومكفّرًا عن خطيئتهم، ولهذا يقدّس النّصارى الصليب، ويجعلونه شعارهم الدّائم.

3) التّوسّط والتّحليل والتّحريم (غفران الذّنوب): تزعم المسيحيّة المحرّفة التّوسّط بين الله والخلق في العبادة، وهذا التّوسّط هو مهمّة رجال الدّين، فعن طريقهم يتمّ دخول الإنسان في الدّين واعترافه بالذّنب، وتقديم صلاته وقرابينه.

وقد أدّى هذا إلى أن يتحوّل رجال الدّين إلى طواغيت يستعبدون النّاس ويحلّلون لهم ويحرّمون من دون الله.

وقد أدّى هذا المبدأ إلى نتائج سيّئة؛ منها: إصدار صكوك الغفران.

المادة: علوم إسلامية | bac 2022 | إعداد: أ.جمال مرسلي | facebook.com/morsli.djamel		
الميدان العقيدة والفكر	الوحدة **6**	**الإسلام والرسالات السماوية** **الإسلام الرسالة الخاتمة**

*** أولا ــ عقيدة الإسلام ***

العقيدة الإسلامية هي: (**التصديق الجازم بالأصول الستة المعروفة بأركان الإيمان**).

وجوهر العقيدة الإسلامية هو: (التوحيد)، حتّى إنّ العلماء اتّخذوه عنوانًا لعلم العقائد كلّها، تنبيهًا على أهمّيّته، وتذكيرًا بمنزلته.

*** ثانيا ــ مصادر الإسلام ***

1. القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى المنزّل على نبيّه محمّد –صلّى الله عليه وسلّم–، المعجز بلفظه ومعناه، المتعبّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف.

2. السنّة النبويّة: هي ما ورد عن النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– من قول أو فعل أو تقرير.

*** ثالثا ــ من خصائص الرسالة الخاتمة ***

1 ــ **رسالة عامّة** تخاطب جميع النّاس.

2 ــ **رسالة جامعة** لثمرات ومحاسن الرّسالات السّابقة.

3 ــ **رسالة خالدة** غير مرهونة بزمن معيّن، خلافا لما قبلها.

4 ــ **رسالة تكفّل الله تعالى بحفظها**، خلافا لما قبلها.

*** رابعًا ــ علاقة الرّسالة الخاتمة بالرّسالات السّابقة لها ***

1 ــ الرّسالات السّابقة **مبشّرة** بالرّسالة الخاتمة.

2 ــ الرّسالة الخاتمة **ناسخة** للشرائع السابقة: (في الفروع، كنسخ صوم الوصال).

3 ــ الرّسالة الخاتمة **مصدّقة لما قبلها:** في الأصول والمبادئ العامّة وهي:

ــ التّوحيد.

ـ الأركان العمليّة الكبرى، كالصّلاة، والصّيام، والزّكاة، مع الاختلاف في الشّكل والمقادير.

ـ القيم الخُلقيّة، كالصّدق، والعدل، والأمانة.

ـ تحريم الفواحش كالقتل، والزّنا، والسّرقة.

3 ـ الرّسالة الخاتمة **مصحّحة** لما طرأ على الرّسالات السّابقة من تحريف.

الميدان	الوحدة	
القرآن الكريم والحديث الشريف	7	العقل في القرآن الكريم

*** أوّلا ـ مفهوم العقل ***

العقل هو: "**قوّة وملكة أنيط بها التّكليف**".

*** ثانيًا ـ أهمية العقل في القرآن الكريم ومنزلته ***

ـ أعطى القرآن الكريم العقل أهمّيّة كبيرة، ومنزلة عالية، وكرّم الإنسان به.

ـ العقل منشأ الفكر.

ـ قدرة العقل على إدراك الأحكام.

ـ **العقل مناط التّكليف**، فالتّكليف خطاب الله، ولا يتلقّى ذلك الخطابَ إلاّ من يعقل.

ـ **أمر القرآن بالتّدبّر** للوصول إلى المعرفة الصّحيحة والإيمان المبنيّ على العلم.

*** ثالثًا ـ دور العقل في تمحيص الأفكار والموروثات ***

بالعقل يتمّ تمحيص الموروثات القديمة والأفكار الجديدة من خلال:

1 ـ وجوب محاكمة الموروثات والأفكار إلى الشّرع من حيث القبول والرّدّ.

2 ـ تنقية المنظومة الفكرية لدينا من الفكر الدّخيل الوافد من الغرب كالإلحاد والاستشراق.

3 ـ تصدّى القرآن الكريم للأفكار المخالفة للعقل بالحقائق العلميّة.

4 ـ العقل يحذّر صاحبه المتشبّع بالعقيدة الصّحيحة من الجمود والتّقليد الأعمى والخرافة والجهل.

5 ـ ناقش القرآن الكريم المنحرفين القائلين بوجود الكون صدفة بدون خالق، وأطلق على هؤلاء المنكرين لوجود الله -تعالى- اسم: **(الدَّهْرِيَّة)**.

*** رابعًا ـ حدود استعمال العقل ***

1 ـ يستعمل في التدبّر في الكون وفي الأمور التجريبية.

2 ـ يستعمل في الكشف عن أسرار الخلق وآيات الكون.

3 ـ لا يستعمل في الغيبيات والعقائد التي لا تُدرَك إلاّ بالوحي.

4 ـ لا يستعمل في الأمور التعبدية المحضة، فلا يُبحث عن الحكمة من بعض الأوامر التّعبديّة إلا ما كشفه الله لنا.

*** خامسًا ـ الأحكام والفوائد ***

نصّ مختار كتطبيق لاستنباط الأحكام والفوائد: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170]

الأحكام:

1 ـ **تحريم** التقليد الأعمى.

2 ـ **وجوب** اتّباع ما أنزل الله.

الفوائد:

1 ـ المشركون يتّبعون تقاليد آبائهم المخالفة لما أنزل الله.

2 ـ القرآن يحثّ على إعمال العقل لتمحيص الأفكار والموروثات.

الميدان	الوحدة	
الفقه وأصوله	8	مقاصد الشريعة الإسلاميّة

*** أوّلا ـ تعريف مقاصد الشريعة (اصطلاحا) ***

هي **(الغايات والأهداف التي قصدها ربّنا سبحانه وتعالى لتحقيق سعادة الإنسان ومصلحته في الدنيا والآخرة).**

*** ثانيًا ـ المقصد العامّ للتشريع الإسلامي ***

هو **تحقيق مصالح العباد** في الدّنيا والآخرة على أساس **جلب المنافع ودفع المفاسد.**

*** ثانيًا ـ أقسام مقاصد الشريعة الإسلامية ***

هي على ثلاث مراتب:

*** أ. المقاصد الضروريّة ***

ـ **تعريفها:** هي **(ما تقوم عليه حياة الناس، وانعدامها يؤدي إلى الفساد والهلاك في الدنيا والآخرة)**، وهي الكلّيّات الخمس:

1) حفظ الدّين: أي حفظ العقائد والعبادات والأحكام الّتي شرعها الله -تعالى- لعباده.

ومن أمثلته:

ـ **تثبيت أركان الإيمان والإسلام** في الوجود والحياة.

ـ **أمر الله -تعالى- بتوحيده**، وفي المقابل **حرّم الشّرك والإلحاد والرّدّة** عن الدّين بعد الدّخول فيه باختيار دون إكراه.

ـ **إظهار أحكام الإسلام، والاهتمام بالشّعائر الكبرى.**

2) حفظ النّفس: أي حفظ ذلك الوجود الحسّيّ الواعي المتكامل الشّامل للرّوح والجسد المتلازمين.

ومن أمثلته:

ـ **العلاج من مرض مميت.**

ـ **الوقاية من الأمراض الوبائيّة.**

ـ **حرّم الله قتل النفس وشرّع القصاص.**

3) **حفظ العقل:** أي حفظ تلك القوّة الّتي يدرك بها الإنسان حقائق الأشياء.

ومن أمثلته:

ـ **تحرير العقل البشريّ من التّقليد الأعمى.**

ـ **تحريم الخمر.** ويلحق به: كلّ ما يسكر كالمخدّرات.

ـ **تحريم كلّ ما من شأنه أن يشغل العقل عن مهامه.**

4) **حفظ النّسل:** أي حفظ صلة الإنسان بمن ينتمي إليهم (الآباء والأجداد) وبمن ينتمي إليه (الزّوجة والأولاد).

ومن أمثلته:

ـ **اعتناء الإسلام بالأسرة** وتنظيمها منعا من التّفكّك.

ـ **شرّع الإسلام الزّواج.**

ـ **تحريم الزّنا والقذف.**

5) **حفظ المال:** أي حفظ ما يملكه الإنسان ويختصّ به عن غيره.

ومن أمثلته:

ـ **أمر الشّرع بضرورة تنمية المال بالطّرق المشروعة.**

ـ **حرّم الله السّرقة والرّبا والرّشوة**؛ لحماية المال أيدي الآخرين.

ـ **حرّم الإسلام التّبذير وهدر الأموال**؛ لحفظ المال من أيدي أهله.

*** ب. المقاصد الحاجيّة ***

ـ **تعريفها:** هي ما يحتاجه النّاس من باب التّوسعة ورفع الحرج، وعند فقدانها لا تتوقّف الحياة، وإنّما تضيق وتعسر.

ـ **التمثيل لها:**

1) **في العبادات:**

ـ **شرّع الإسلام قصر الصّلاة وجمعها للمسافر** (حفظ الدّين).

ـ **أذن الله بالإفطار للمريض والمسافر، والتّيمّم للعاجز** عن استعمال الماء (حفظ النّفس).

ـ **وجوب النّظر** في ملكوت السّموات والأرض لمعرفة الله(حفظ العقل).

2) **في المعاملات:**

ـ **إباحة العقود الّتي تحقّق حاجات النّاس،** كالبيع والكراء والإجارة، (حفظ المال).

3) **في العادات:**

ـ **إباحة الصّيد** (حفظ المال).

ـ **إباحة التّمتّع بالطّيّبات،** مأكلا ومشربًا وملبسًا ومَرْكَبًا (حفظ النّفس).

ـ **العلاج من ألم شديد** لا يؤدّي إلى الموت (حفظ النّفس).

ـ **المنع من الخلوة بالأجنبيّة** (حفظ النّسل).

*** ج. المقاصد التّحسينيّة ***

ـ **تعريفها:** هي ما زاد على الضروريّ والحاجيّ، (**يتمّ بها اكتمال وتجميل أحوال النّاس وتصرفاتهم، ولا يؤدّي فقدها إلى هلاك أو حرج**).

ـ **التمثيل لها:**

1) **في العبادات:**

ـ **تشريع النّوافل** في الصّلاة والصّيام (حفظ الدّين).

ـ **تشريع الطّهارة** (حفظ النفس).

ـ **الأمر بأخذ الزّينة** من اللّباس والطّيب عند كلّ مسجد (حفظ النفس).

2) **في المعاملات:**

ـ **تحريم النّجاسات والمضارّ** (حفظ النّفس).

ـ **تحريم البيع على البيع** (حفظ المال).

ـ **تحريم الخطبة على الخطبة** (حفظ النّسل).

ـ **تحريم خروج المرأة بزينتها** في الطّرقات (حفظ النسل).

3) **في العادات:**

ـ **إرشاد الشّرع إلى آداب** الأكل والشّرب والنّوم وغيرها (حفظ النّفس).

*** ثالثًا ـ أهمّيّة ترتيب مقاصد الشريعة ***

ـ عند التّعارض نقدّم الضّروريّات على الحاجيّات، والحاجيّات على التّحسينيّات.

ـ والكلّيّات الخمس من الضروريات مرتّبة حسب أهمّيّتها كذلك، فنقدّم عند التّعارض الدّين ثم النّفس، ثم العقل، ثم النسل، ثم المال.

ومن أمثلة هذه الفائدة من التّرتيب:

❶ الأمر بحفظ النّفس من **المقاصد الضّروريّة**، ومشروعيّة الأكل من الحلال من **المقاصد الحاجيّة**، فلو أنّ إنسانًا أشرف على الموت بسبب الجوع، ولم يجد ما يأكله إلاّ الميتة، فأبيح له أكل الميتة حفاظًا على النفس من الهلاك، ولم يعتبر المقصد الحاجيّ الّذي هو أقلّ رتبة من الضّروريّ.

❷ صلاة الجماعة من **المقاصد الحاجيّة** الّتي يحفظ بها الدّين، ووجود الإمام الصّالح غير الفاسق من **المقاصد التّحسينيّة**، ففي هذه الحالة نتغافل عن المقصد التّحسينيّ ونقدّم هذا الإمام الفاسق لتحصيل المقصد الحاجيّ.

❸ تحريم شرب الخمر داخل في الكلّيّة الثّالثة من الكليات الخمس، وهي **حفظ العقل**، والإبقاء على الحياة داخل في الكلّيّة الأولى، وهي

حفظ النّفس، فإذا أصيب الإنسان بغُصّة، بأن وقف الطّعام في حلقه فلم يكد يُسيغه، وأشرف على الموت، ولم يجد أمامه إلاّ الخمر.

فرفع الشّارع الإثم عن شرب الخمر في هذه الحالة، بل وأوجب شرب المقدار المزيل للغُصّة؛ تقديمًا لمصلحة حفظ النّفس على العقل.

❹ تشريع التّجارة داخل في الكلّيّة الخامسة من الكلّيّات الخمس، وهي **حفظ المال**، وتحريم اتّخاذ الزّنا وسيلةً للكسب داخل في الكلّيّة الرّابعة، وهي **حفظ النّسل**، فنقدّم مراعاتَه هنا، ونلغي مراعاةَ حفظ المال.

الميدان	الوحدة	
الفقه وأصوله	9	منهج الإسلام في محاربة الانحراف والجريمة

*** أوّلا – مفهوم الانحراف والجريمة ***

أ. مفهوم الانحراف في الإسلام: هو **(كل سلوك يترتب عليه انتهاك للقيم والمعايير التي تحكم المجتمع).**

ب. مفهوم الجريمة في الإسلام: هي **(محظورات شرعيّة زجر الله عنها بحدّ أو قصاص أو تعزير).**

أسباب الانحراف: (انعدام أو ضعف الوازع الديني، ضعف الوازع الأخلاقي، البيئة الفاسدة، ترك العبادات أو التهاون فيها، الابتعاد عن ذكر الله، تعاطي المسكرات والمخدرات).

*** ثانيا – منهج الإسلام في محاربة الانحراف والجريمة ***

أ. الجانب الوقائي للحدّ من الانحراف والجريمة:

1) تقوية الإيمان والوازع الدّينيّ: فالإيمان إذا زاد بالطّاعات في نفس المؤمن كان ذلك حاجزًا من الانحراف أو الوقوع في الجرائم.

2) الحثّ على العبادات ومكارم الأخلاق: فالمسلم الذي يشغل نفسه بالعبادات ويحرص على تهذيبها بالأخلاق يكون أبعد عن لمعاصي.

ب. الجانب العلاجيّ (العقابيّ) للحدّ من الانحراف والجريمة:

1- مفهوم العقوبة في الإسلام: هي **(زواجر وضعها الله -سبحانه وتعالى- للرّدع عن ارتكاب ما حظر وترك ما أمر).**

2- أنواع العقوبات:

أ. الحدود:

1) تعريفها:

الحدّ لغة: بمعنى **المنع**، وحدود الله: محارمه الّتي نهى عن ارتكابها وانتهاكها، قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: 187]، وسمّيت بذلك لأنّها تمنع من الإقدام على الوقوع فيها.

وشرعًا: (عقوبة مقدّرة شرعا تجب حقًّا لله -تعالى-).

والحدود ليس لأحد الحقّ في التّصرف بها.

2) أنواعها وأحكامها: (انظر الجدول):

	التعريف	المقدار	الدليل	مقصد تشريع الحد
السرقة	أخذ مال الغير من موضع حفظه خفية بنيّة تملّكه.	قطع اليد اليمنى إلى المعصم (الرسغ).	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ المائدة: 38	– حفظ المال. (مقصد ضروري) – عبرة لمن تحدّثه نفسه بالسرقة. – تطهير للسارق من ذنبه في الدّنيا؛ لقوله -صلّى الله عيه وسلّم-: "من أصاب حدًّا أقيم عليه ذلك الحدّ، فهو كفّارة ذنبه". – إرساء قواعد الأمن في المجتمع. – تطييب خاطر المسروق منه.
شرب الخمر	تناول المسكرات قليلها وكثيرها.	جمهور الفقهاء أنه يجلد ثمانين جلدة.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (91)﴾ المائدة: 90، 91. استشار عمر بن الخطاب الناس في حد شارب الخمر، فقال عبد الرحمن: أخف الحدود ثمانون، فأمر به عمر. رواه مسلم.	– حفظ العقل. (مقصد ضروري) – زجر وردع شارب الخمر وأمثاله عن القيام بالجريمة مرّة أخرى. – منع انتشار الرّذائل والجرائم النّاتجة عن شرب الخمر.
الزنا	الاعتداء على الأعراض. أو وطء الرجل امرأة لا تحل له.	الجلد مائة جلدة لغير المحصن (لم يسبق له أن تزوج) والرجم للمحصن وهو الرمي بالحجارة حتى الموت.	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ النور: 2 وقد ثبت أن النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- رجم بقوله وفعله في أخبار تشبه التواتر.	– حفظ النسل. (مقصد ضروري) – منع الناس من اقتراف هذه الجريمة. – تطهير الزاني من ذنبه.
القذف	اتّهام بزنا لم تقم على إثباته بيّنة مقبولة شرعا.	الجلد ثمانين جلدة.	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ النور: 4	– حفظ النسل. (مقصد ضروري) – الحدّ من الترامي بالفاحشة. – السيطرة على وقوع العداوات بين الناس. – تطييب خاطر المقذوف.
الحرابة	خروج فرد أو جماعة إلى الطريق العامّ بغية منع سالكيه أو أخذ أموالهم والاعتداء على أرواحهم.	القتل أو الصّلب أو قطع الأيدي والأرجل من خلاف أو النّفي.	﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ المائدة: 33	– حفظ النفس، والنسل، والمال. (مقاصد ضرورية) – نشر الأمن. – زجر وردع المحاربين وأمثالهم عن القيام بالجريمة مرّة أخرى. – تطييب خاطر المجنيّ عليه.

ب. القصاص:

1) تعريفه:

لغة: معناه تتبّع الشّيء.

اصطلاحا: (أن يُفعل بالجاني مثلما فُعل بالمجنيّ عليه).

2) أنواعه:

الأول ــ القصاص في الجناية على النفس:

وسببه القتل العمد العدوان.

الثاني ــ القصاص في الجناية على ما دون النفس:

وأسبابه هي:

ــ إبانة الأطراف وما يجري مجرى الأطراف.

ــ وإذهاب معاني الأطراف مع بقاء عينها، والمقصود بها المنافع.

ــ والشّجاج، وهي الجراح في الرّأس والوجه.

ــ والجراح في غير الرّأس والوجه.

3) الدية: هي **(المال المؤدّى إلى مَجْنِيٍّ عليه، أو وَلِيِّه، أو وارثه بسبب جناية).**

ج. التّعزير:

1) تعريفه:

لغة: التّأديب.

اصطلاحا: عقوبة غير مقدّرة شرعا، يقدّرها القاضي حسب المصلحة.

2) أمثلة عن جرائم التعزير:

ــ المجاهرة بالفطر في رمضان. ــ الغشّ في البيع.

ــ أكل المسلم للحم الخنزير. ــ الرّشوة.

3- خصائص العقوبات في الإسلام:

1) شرعية العقوبة: فلا بدّ لها من مستند يعتمد عليه القاضي.

2) المساواة في العقوبة: فلا فرق بين غنيّ وفقير، ولا بين حاكم ومحكوم.

3) العدالة في العقوبة: ــ فلا عقوبة إلا على مرتكب الجريمة.

ــ ولا إيقاع للعقوبة إلا بعد التثبّت من الجريمة.

4) الرحمة في العقوبة:

ــ حيث راعى الفروق الفرديّة.

ــ ووجود الشّبهة يمنع من إيقاع الحدّ.

ــ ولا يقام أيّ حدّ من الحدود حتّى يستوفي كامل شروطه.

3- الحكمة من تشريع العقوبات في الإسلام:

ــ حفظ مصالح الناس وصيانة نظام المجتمع.

ــ التأديب والردع.

ــ تطييب خاطر المجني عليه أو وليّه.

الميدان	الوحدة	
القرآن الكريم والحديث الشريف	**10**	**المساواة أمام أحكام الشريعة الإسلامية**

*** السّند ***

عن عائشة -رضي اللّه عنها- قالت: «إنَّ قُرَيشا أهَمَّهُمْ شَأنُ المرأةِ المَخزوميَّةِ التي سَرَقَتْ، فقالوا: مَنْ يُكلِّمُ فيها رسولَ اللَّه ﷺ؟ فقالوا: ومَنْ يجترئ عليه إلا أُسامَةُ بن زَيدٍ، حِبُّ رسولِ اللَّه ﷺ؟ فَكلَّمَهُ أُسَامَةُ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: أتَشفَعُ في حدٍ مِنْ حُدودِ اللَّه؟ ثم قام فَاخْتطَبَ، ثم قال: إنَّما أهلك الذين قبلكم: أنَّهمْ كانوا إذا سَرقَ فيهم الشَّريفُ تَركُوه، وإذا سَرَقَ فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدّ. وَأيْمُ اللَّهِ لَوْ أنَّ فاطمةَ بنْتَ محمدٍ سَرَقَت لقطعتُ يَدَهَا». أخرجه البخاري ومسلم.

*** أوّلا ــ التّعريف بالصّحابية راوية الحديث ***

ــ هي أمّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصّدّيق -رضي الله عنهما- زوج رسول الله ﷺ.

ــ كانت من أعلم النّساء وأفقههنّ.

ــ كانت من أكثر النّاس رواية لحديث النّبيّ ﷺ حيث روي لها 2210 حديثا.

ــ توفّي عنها رسول الله ﷺ وهي ابنة 18 سنة.

ــ توفّيت سنة 57 هـ، وصلّى عليها أبو هريرة -رضي الله عنه.

*** ثانيًا ــ شرح المفردات ***

أهمّهم: أقلقهم وجلب إليهم الهمّ.

يجترئ: يتجرّأ فيتقدم ليشفع.

حِبُّ: بكسر الحاء، أي محبوب.

اختطب: أي: خطب خطبة بليغة.

وأيم الله: عبارة تدلّ على القسم والحلف.

*** ثالثًا ــ المعنى الإجماليّ للحديث ***

الحديث يعالج مسألة مهمّة تؤرّق واضعي القوانين الوضعيّة، وهي مسألة التّمييز في تطبيق الأحكام والقانون، فقد فصل الإسلام في هذه المسألة، وبيّن أن للقانون قداسةً لم يتعدّها حتّى رسول الله ﷺ قدوة المسلمين، فهم سواسية في الحقوق والواجبات.

*** رابعًا ــ الإيضاح والتّحليل ***

*** 1. مفهوم المساواة (وفق الحديث) ***

المساواة هي: «**عدم التّفريق بين الأغنياء والفقراء والأقوياء والضّعفاء في تطبيق الأحكام والحدود**».

*** 2. من آثار تطبيق المساواة في العقوبات الشرعية ***

ــ تماسك المجتمع.

ــ **تحقّق الأمن الأخلاقيّ والنفسيّ والاقتصاديّ والسياسيّ.**

ــ **سلامة المجتمع من الفساد والهلاك.**

ــ **التّمكين الحضاريّ للأمّة.**

*** 3. حكم الشفاعة في الحدود ***

الشّفاعة في الحدود هي: «**التّوسّط لإسقاط حدٍّ من حدود الله**».

وقد أفاد الحديث **تحريم الشّفاعة في حدٍّ من حدود الله بعد بلوغه إلى الحاكم (أو نائبه أي القاضي)**؛ لأنّه صار حقًّا لله –تعالى–، أي حقًّا عامًّا، وهو: ما قصد به التّقرّب إلى الله –تعالى– وتعظيمه وإقامة شعائر دينه، أو تحقيق النّفع العامّ للعالم من غير اختصاص بأحد من النّاس.

أمّا قبل ذلك فتجوز. إلاّ إذا كان الشّخص معروفًا بكثرة جرائمه.

*** 4. من آثار الشفاعة في الحدود ***

ــ سبب في هلاك الأمم.

ــ تفشّي الجريمة في المجتمع.

ــ الإخلال بالنظام العامّ.

ــ ضياع حقوق الضعفاء.

ــ انتشار الفساد وعدم الأمن.

ــ إسقاط العدالة وهيبة القانون.

ــ ظهور الطبقية في المجتمع.

*** خامسًا ــ الأحكام والفوائد ***

الأحكام:

1. تحريم السّرقة وبيان عقوبتها.

2. تحريم الشّفاعة في الحدود بعد وصولها إلى الحاكم.

3. وجوب إقامة حدود الله وحرمة تعطيلها.

الفوائد:

1. القضاء على الفوارق الطبقيّة والتّمييز العنصريّ والمحاباة في الحدود.

2. تعطيل حدود الله يؤدّي إلى شيوع الجريمة والفساد في الأرض.

3. الاعتبار بأحوال الأمم السّابقة.

الميدان	الوحدة	
القرآن الكريم والحديث الشريف	11	الصحة النفسية والجسمية في القرآن الكريم

*** أوّلا ــ الصّحّة النّفسيّة ***

أ. مفهوم الصّحّة النّفسيّة: هي «**الحالة الّتي يكون فيها الإنسان مطمئنًا وطبيعيًّا في سلوكه، ولا يعاني من اضطراب أو قلق**».

ب. من طرق حفظ الصّحّة النّفسيّة في القرآن الكريم:

1 ــ الفهم الصحيح للوجود والمصير.

2 ــ تقوية الصلة بالله تعالى (بالذكر والعبادات).

3 ــ التزكية والأخلاق.

*** ثانيًا ــ الصّحّة الجسميّة ***

أ. مفهوم الصّحّة الجسميّة: هي: «**الحالة التي يكون فيها الإنسان صحيح البدن، خاليًا من العاهات والأمراض العضويّة**».

ب. من طرق حفظ الصّحّة الجسميّة في القرآن الكريم:

1 ــ الالتزام بالسّلوكات الصّحّيّة:

أ ــ الوقاية: عن طريق: ــ الطّهارة.

ــ تحريم تناول الخبائث من مسكرات ومخدّرات، وسّموم.

ــ تحريم أكل الميتة والدّم ولحم الخنزير.

ــ تحريم اقتراف الفواحش.

ــ ممارسة الرّياضة الصّحّيّة.

ــ الحجر الصّحّيّ.

ب ــ العلاج من الأمراض: عن طريق التّداوي.

ج ــ التأهيل: وهو منع العجز بسبب المرض.

2 ــ الإعفاء من بعض الفرائض: حيث شرّع أحكامًا مخفّفة لهذه الحالات، وهي ما تسمّى بـ"**الرُّخَص الشّرعيّة**".

ومن أمثلة ذلك:

ــ إباحة الإفطار للمسافر في نهار رمضان.

ــ قصر الصّلاة الرّباعيّة، وجمع الظّهرين والعشاءين تقديمًا أو تأخيرا للمسافر.

ــ شرع التّيمّم في حالة العجز عن الاغتسال والوضوء.

*** الأحكام والفوائد ***

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: 115]

الأحكام:

1 ــ تحريم كلّ ما يضرّ الجسم من طعام وشراب وغيرهما.

2 ــ جواز تناول بعض المحرّمات عند الضّرورة.

3 ــ تحريم الشّرك بالله.

4 ــ تحريم الانتفاع بكلّ ما حرّمه الله من مطعومات ومشروبات.

5 ــ تحريم الأكل من كلّ ما ذُبح لغير الله.

6 ــ تحريم الميتة. 7 ــ تحريم الدّم. 8 ــ تحريم لحم الخنزير.

الفوائد:

1 ــ سعة مغفرة الله ورحمته بعباده.

2 ــ اعتناء القرآن بكلّ ما يحافظ على صحّة الإنسان.

المادة: علوم إسلامية | bac 2022 | إعداد: أ.جمال مرسلي |		facebook.com/morsli.djamel
الميدان الفقه وأصوله	الوحدة 12	من مصادر التشريع الإسلامي الإجمـاع

*** أوّلا ــ بيان مرونة الشّريعة الإسلاميّة من خلال تعدّد مصادرها ***

المقصود بمرونة الشريعة الإسلامية: المقدرة على إعطاء الحلول لكلّ مشكلة حسب المستجدّات الّتي تطرأ على حياة النّاس في كلّ بيئة وعصر، وبيان حكم الشّرع في كلّ نازلة تستجدّ.

*** ثانيا ــ تعريف الإجماع ***

ــ **لغة:** له معنيان هما: **(العزم والتّصميم)**، و**(الاتّفاق على شيء)**.

ــ **اصطلاحا:** هو "**اتّفاق جميع المجتهدين من المسلمين، في عصر من العصور، بعد وفاة الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- على حكم من الأحكام الشّرعيّة العمليّة**".

ومن خلال التعريف يتبين أن للإجماع شروطًا، هي:

1 ــ اتّفاق جميع مجتهدي الأمّة على الحكم. وليس جميع الناس.

2 ــ توافر عدد المجتهدين في عصر واحد زمن وقوع الحادثة.

3 ــ لا بد أن يكون الاتّفاق على حكم شرعيّ، فلا يكون إجماعًا شرعيًّا على حكم حسيّ أو عقليّ.

4 ــ أن يكون بعد وفاة الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-.

*** ثالثا ــ حجّيّة الإجماع ***

اتّفق جمهور المسلمين على أنّ الإجماع حجّة.

أدلّة حجّيّة الإجماع:

من القـرآن: قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ الۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[النساء: 115]. فالآية قرنت اتّباع المؤمنين باتّباع الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-، فكلاهما واجب.

من السّنّة: "**إنّ أمّتي لا تجتمع على ضلالة**" ابن ماجه.

*** رابعًا ــ أنواع الإجماع ***

الإجماع نوعان: صريح وسكوتيّ.

النوع الأوّل ــ الإجماع الصّريح: هو اتّفاق جميع المجتهدين على قول أو فعل صراحة دون مخالفة أحد.

النوع الثاني ــ الإجماع السّكوتيّ: هو أن يقول أحد المجتهدين قولا أو يحكم بحكم، ويظهر ذلك وينتشر انتشارًا لا يَخفَى مثلُه، ولم يُعلَمْ له مُخَالِفٌ وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ مُنْكِرٌ.

ــ **أمثلة الإجماع:**

أ. الصريح:

ــ الإجماع على أنّ أحقّ النّاس بالخلافة بعد النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- هو أبو بكر الصّدّيق -رضي الله عنه-.

ــ إجماع الصّحابة على جمع القرآن في مصحف واحد.

ــ وجوب الحجّ مرّة واحدة في العمر.

ب. السكوتي:

ــ سجود المأموم مع الإمام وإن لم يسهُ.

ــ صحّة صوم المحتلم في رمضان.

المادة: علوم إسلامية | bac 2022 | إعداد: أ.جمال مرسلي |		facebook.com/morsli.djamel
الميدان الفقه وأصوله	الوحدة 13	من مصادر التشريع الإسلامي القيـاس

*** أوّلا ــ تعريف القياس ***

ــ **لغةً:** بمعنى التّقدير والمساواة.

اصطلاحًا: هو "**إلحاق مسألة لم يرد فيها نصّ بمسألة ورد فيها نصّ في الحكم؛ لاشتراكهما في علّة ذلك الحكم**".

*** ثانيا ــ أمثلة عن القياس ***

ــ قياس تحريم المخدّرات على الخمر؛ وذلك بجامع العلّة، وهي الإسكار وزوال العقل.

ــ قياس تحريم ضرب الوالدين أو سبّهما على تحريم قول: "أُفٍّ" لهما؛ بجامع الإذاية.

*** ثالثا ــ حجّيّة القياس ***

ذهب جمهور العلماء إلى أنّ القياس من أدلّة الأحكام، وهو يفيد غلبة الظّنّ، ويكون حجّة يجب العمل به.

أدلّة حجّيّة القياس:

ــ **القرآن:** قوله تعالى: ﴿ فَاعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي الۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [الحشر: 2]، ووجه الاستدلال: أنّ الله أمر بالاعتبار، والقياس نوع من الاعتبار.

ــ **السّنّة: ورد أنّ امرأة خثعميّة جاءت إلى رسول الله** -صلّى الله عليه وسلّم- **فقالت له: إنّ أبي أدركته فريضة الحجّ أفأحجّ عنه؟ فقال لها: أرأيت لو كان على أبيك دَيْن فقضيته، أكان ينفعه ذلك؟ قالت: نعم. قال: فدَيْن الله أحقّ بالقضاء**" رواه الإمام مالك، فكان هذا قياسا لدَيْن الله على دَيْن العباد.

ــ **عمل الصّحابة:** روي عن أبي بكر الصّدّيق -رضي الله عنه- أنّه سئل عن الكلالة ما معناها؟ فتلمّس الدّليل على ذلك من القرآن والسّنّة فلم يجد، فقال: **(أقول فيها برأيي**، فإن يكن صوابًا فمن الله، وإن يكن خطأ فمنّي ومن الشّيطان، الكلالة: ما عدا الوالد والولد). ومعلوم أنّ **الرّأي أصل القياس.**

*** رابعا ــ أركان القياس وشروطها ***

للقياس أربعة أركان هي:

الرّكن الأوّل ــ الأصل: ويسمّى "المقيس عليه"، وهو الأمر الّذي ورد النّصّ بحكمه.

الرّكن الثّاني ــ الفرع: ويسمّى "المقيس"، وهو الأمر الّذي لم يرد النّصّ في حكمه ويطلب معرفة حكم الله فيه.

ويشترط في الفرع:

ــ أن **تقوم علّة الأصل فيه.**

ــ وأن **يساويه في علّة الحكم.**

ــ وأن **لا يكون في الفرع نصّ خاصّ** يدلّ على مخالفته القياس.

الرّكن الثّالث ــ حكم الأصل: وهو المراد تعديتُه من الأصل إلى الفرع، وهو الحكم الشّرعيّ الثّابت للأصل بنصّ أو إجماع.

ويشترط في حكم الأصل:

ــ أن يكون **ثابتا** بالكتاب أو السّنّة أو الإجماع.

ــ وأن يكون **معقول المعنى.**

ــ وأن **لا يكون مختصًّا به.**

الرّكن الرّابع ــ العِلّة: وهي الوصف المشترك بين الأصل والفرع والّذي من أجله شُرع الحكم في الأصل.

ويشترط في العلّة:

ــ أن **يدور الحكم معها وجودًا وعدمًا.**

ــ **ولا يتخلّى عنها في بعض الأحوال.**

ــ وأن تكون **ظاهرة منضبطة.**

الميدان	الوحدة	
الفقه وأصوله	14	من مصادر التشريع الإسلامي المصالح المرسلة

*** أوّلا ــ تعريف المصلحة المرسلة ***

ــ **لغة: المصالح** جمع مصلحة، وهي المنفعة.

ــ **والمرسلة:** المطلقة.

ــ **والمصلحة المرسلة اصطلاحا:** هي **(استنباط حكم في واقعة لا نصّ فيها ولا إجماع، بناء على مصلحة لا دليل معيّن من الشّارع على اعتبارها أو إلغائها).**

*** ثانيا ــ أمثلة عن المصالح المرسلة ***

* اتّفاق الصّحابة في عهد سيّدنا أبي بكر الصّدّيق –رضي الله عنه– على جمع القرآن على التّرتيب التّوقيفيّ والّذي نجده في المصاحف.

* اتّفاق الصّحابة على استنساخ عدّة نسخ من القرآن في عهد عثمان بن عفان –رضي الله عنه–.

* وجوب الالتزام بقانون المرور؛ لحفظ النفس والمال.

* الإلزام بتوثيق عقد الزّواج بورقة رسميّة.

*** ثالثا ــ حجّيّة المصلحة المرسلة ***

ــ اتّفق العلماء على عدم إمكان العمل بالمصالح المرسلة في أمر من **أمور العبادات.**

ــ وكذلك الأمر في كلّ **ما فيه نصّ** أو **إجماع** من الأحكام الشّرعيّة كالحدود والكفّارات.

ــ أمّا في غير هذه الأمور ممّا يتعلّق **بالمعاملات والقضايا المتعلّقة بالأمور العامّة للبلاد والعباد** فيرى المالكيّة أنّها حجّة شرعيّة فيما لا نصّ فيه ولا إجماع.

ــ **واستدلّوا بأدلة منها:**

أوّلا: شرع الله الأحكام لتحقيق مصالح العباد ودفع المضارّ عنهم.

ثانيا: إنّ الحوادث تتجدّد، والمصالح تتغيّر بتجدّد الزّمان والظّروف لذلك من الضّروريّ أخذ هذه الأمور بعين الاعتبار.

ثالثا: روعيت المصلحة في اجتهادات الصّحابة، بدليل جمع أبي بكر الصّدّيق –رضي الله عنه– القرآن الكريم في مصحف واحد قائلا: "**إنّه والله خير ومصلحة للإسلام**".

وتدوين عمر بن الخطّاب –رضي الله عنه– الدّواوين، وسكّ النّقود، واتّخاذ السّجون.

*** رابعا ــ شروط العمل بالمصلحة المرسلة ***

1. يشترط **أن تكون ملائمة لمقاصد الشّرع الضّروريّة.**

2. أن تكون **مصلحة لعامّة النّاس**، وليست مصلحة شخصيّة.

3. أن تكون **معقولة في ذاتها، حقيقةً** لا وهْمًا.

الميدان	الوحدة	
القرآن الكريم والحديث الشريف	15	القيم في القرآن الكريم

*** أوّلا ــ مفهوم القيم ***

هي: **(مجموعة المبادئ والأخلاق والمُثُل العليا التي نزل بها الوحي، لتحديد علاقة الإنسان بنفسه ومحيطه وخالقه).**

*** ثانيًا ــ من أنواع القيم في القرآن الكريم وآثارها ***

أ. القيم الفرديّة وآثارها

(الصّدق، الحياء، الأمانة)

1. الصّدق: هو: **(قول الحقّ، ومطابقة الكلام للواقع).**

2. الحياء: هو: **(تغيّر وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به).**

3. الأمانة: هي **(شعور المرء بتبعته في كلّ أمر يُوكل إليه، وإدراكه الجازم بأنّه مسئول عنه أمام ربّه).**

من آثار القيم الفرديّة:

ــ راحة الفرد وطمأنينته.

ــ نيل محبّة الله ورضوانه.

ـ انتشار المحبّة بين أبناء المجتمع.

ـ قوة الإنتاج والعطاء.

ـ يحسن إسلام المتصف بهذه القيم.

ـ حفظ الضروريات الخمس.

ـ تقويم السلوك.

ب. القيم الأسريّة وآثارها

(المودّة والرحمة، المعاشرة بالمعروف)

1. المودّة والرّحمة: المودّة: هي التّواصل الجالب للمحبّة، والرحمة: الشّفقة والألفة والمحبّة.

2. المعاشرة بالمعروف: إذا تعلقت المعاشرة بالأسرة فهي **(المعاملة الحسنة بين الزّوجين القائمة على مبدأ تبادل الحقوق).**

من آثار القيم الأسرية:

ـ شيوع السعادة بين أفراد الأسرة.

ـ نيل رضا الله– عزّ وجلّ–.

ـ إعطاء القدوة الحسنة.

ـ إزالة الأحقاد والعداوة والحسد من القلوب.

ـ كسب القلوب.

ـ تقوى العلاقة بين أفراد الأسرة.

ج. القيم الاجتماعية وآثارها

(التكافل الاجتماعي، التعاون)

1. التكافل الاجتماعي:

وهو: **(أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامّة والخاصّة ودفع المفاسد والأضرار الماديّة والمعنويّة).**

2. التّعاون: لمّا كان المجتمع في نظر الإسلام كالبنيان يشدّ بعضه بعضا دعا القرآن الكريم إلى التّعاون الاجتماعي لحفظ هذا البنيان على أسس البرّ والتّقوى.

من آثار القيم الاجتماعية:

ـ تقوية العلاقات الاجتماعية ومنعها من التفكّك والانهيار.

ـ توطيد المحبّة والمشاعر الجميلة في النّفوس.

ـ تخفيف الأعباء.

ـ استغلال الطّاقات الكامنة في المجتمع.

ـ نشر الخير والمنفعة بين الناس.

ج. القيم السياسية وآثارها

(العدل، الشّورى، الطّاعة)

1. العدل: هو: **(أن يعطى كلّ ذي حقٍّ حقّه).**

2. الشّورى: وهي (تداول الآراء للوصول إلى أحسن الحلول).

3. الطّاعة: هي: **(موافقة وليّ الأمر والانقياد له، بقدر انصياعه لشرع الله –تعالى–).**

من آثار القيم السياسية:

ـ استمرار الدولة وقيامها واستقرارها.

ـ تحقيق الثّقة وتقوية الصّلة بين الحاكم والمحكوم.

ـ انتشار الأمن وتجنّب الفوضى والاضطرابات.

ـ القضاء على الاستبداد.

ـتقوية الشعور بالانتماء.

ـ تحقيق المصالح الدينية والدنيوية.

*** الأحكام والفوائد ***

نصّ مختار كتطبيق لاستنباط الأحكام والفوائد: قال الله –عزّ وجلّ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ التوبة: 119.

الأحكام:

1 ـ وجوب تقوى الله.

2 ـ وجوب الصدق. وأن يكون المؤمن مع الصادقين.

الفوائد:

1 ـ أمر الله المؤمنين بأن يتقوا الله.

2 ـ أمر الله المؤمنين بأن يكونوا مع الصادقين.

3 ـ الصدق قيمة فردية من القيم القرآنية.

الميدان	الوحدة	الوقف
القرآن الكريم والحديث الشريف	16	في الإســلام

*** السند ***

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنّ الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– قال: "**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**". رواه مسلم وغيره.

*** أوّلا ـ التّعريف بالصّحابيّ راوي الحديث ***

ـ هو الصّحابيّ الجليل عبد الرّحمن بن صخر الدّوسي –نسبة إلى قبيلة دوس من اليمن–.

ـ قدم المدينة في السّنة السّابعة للهجرة (7هـ) والنّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– في (غزوة خيبر) فأسلم على يديه –صلّى الله عليه وسلّم–، ـ ولازمه ملازمة تامّة.

ـ كنّاه النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– بأبي هريرة.

ـ كان من أكثر الصّحابة رواية للحديث حيث روى 5374 حديثا.

ـ توفّي سنة (57 هـ) بالمدينة المنوّرة ودفن بالبقيع.

*** ثانيًا ـ شرح المفردات ***

انقطع: توقّف.

صدقة جارية: هي **المستمرّ نفعُها حتّى بعد الموت.**

علم ينتفع به: هو كلّ منتوج علميّ: مادّيّ أو معنويّ.

ولد صالح يدعو له: هو الولد الصّالح الذي يخلفه الإنسان والذي يتذكّر والديه بالدّعاء لهما؛ لأنّهما أحسنا تربيته.

*** ثالثًا ــ المعنى الإجمالي للحديث ***

إنّ عمل الإنسان ينقطع بموته، وينقطع تجدّد الثّواب له، ولكن تستثنى أمور ثلاثة: صدقة جارية، وهي تمثّل الإعداد المادّيّ والاقتصاديّ، وعلم يُنتفَع به، وهو يمثّل الإعداد الفكريّ والمعرفيّ، وولد صالح يدعو له، وهو يمثّل الإعداد التربويّ والأخلاقيّ للبشر.

*** رابعا ــ الإيضاح والتّحليل ***

1. تعريف الوقف:

لغة: هو الحبس، والمنع.

واصطلاحا: هو **(حبس الأصل وتسبيل المنفعة).**

2. حكم الوقف ودليله:

الوقف مستحبّ؛ فهو من القُربات الّتي رغّب فيها الإسلام.

دلّ على الاستحباب:

ــ الحديث الذي بين أيدينا.

ــ عموم آيات فعل الخير، نحو قول الله -عزّ وجلّ-: ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: 77]

3. آثار الوقف:

أ. الآثار النّفسية: تحرير النّفس من البخل والشّحّ.

ب. الآثار الاجتماعية:

ــ التكافل بين أفراد المجتمع.

ــ المساهمة في القضاء على الفقر.

ج. الآثار الاقتصادية:

ــ المساهمة في استثمار الأموال وتنميتها وإنشاء المشاريع.

ــ تخفيف العبء المالي والمسئوليات الملقاة على عاتق الدولة.

ــ المساهمة في التقليص من البطالة.

ــ تحقيق تداول الأموال بين الأغنياء والفقراء.

د. الآثار الأخروية: استمرار الثّواب بعد الموت.

4. أمثلة عن الوقف في الماضي والحاضر:

المساجد، المصاحف، الكتب العلمية، المقابر، آبار المياه، مؤسسات تعليمية، دور رعاية للأيتام، مؤسسة أوقاف الجامع الكبير في الجزائر، حارة المغاربة في القدس، ويُطلق عليها الصهاينة الآن ساحة المبكى بعد أن دفنوا تاريخ الحارة.

*** الأحكام والفوائد ***

الأحكام:

1. الوقف مستحب.
2. استحباب المسارعة إلى فعل الخير.

الفوائد:

1. أجر وقيمة الوقف في حياة الإنسان وبعد موته.
2. عِظَم أجر العلم النّافع وتوريثه للأجيال.
3. دعوة الولد الصالح لوالديه تنفعهما حتى بعد موتهما.
4. الحث على تربية الأولاد الصالحين.

الميدان	الوحدة	
الفقه وأصوله	17	من أحكام الأسرة في الإسلام مدخل إلى علم الميراث

*** أوّلا ــ تعريف علم الميراث ***

ــ **لغة:** البقاء، وانتقال الشّيء من قوم إلى قوم آخرين.

ــ **تعريف الميراث (اصطلاحا):** هو اسم لما يستحقّه الوارث من مورّثه بسبب من أسباب الإرث، سواء كان المتروك مالا أو عقارًا أو من الحقوق الشّرعيّة (مثل الدَّيْن والرّهن عند الغير). ويسمّى الإرث.

ــ **تعريف علم الميراث:** هو **(العلم الذي يُعرف به من يرث، ومن لا يرث، ومقدار إرث كلّ وارث).** ويسمّى: **(علمَ الفرائض).**

*** ثانيًا ــ مشروعيّة الميراث ***

دلّ على مشروعية الميراث الكتاب والسنة والإجماع:

1 ــ أمّا الكتاب: فآيات المواريث، ومنها: قوله تعالى: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ النساء: 7. وقوله عزّ وجلّ: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ النساء: 11

2 ــ وأمّا السنّة: فأحاديث كثيرة كذلك، منها:

ــ قول رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: «**ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلأولى رجل ذكر**» متّفق عليه.

ــ وقوله -صلّى الله عليه وسلّم-: «**إنّ الله قد أعطى كلّ ذي حقّ حقّه، فلا وصيّة لوارث**» رواه أبو داود.

3 ــ والإجماع.

*** ثالثًا ــ الحكمة من تشريع الميراث ***

1. هو وسيلة من وسائل صلة الأرحام بعد انقطاع أجل المورّث.
2. تحقيق التّكافل بين أفراد الأسرة والقرابة.
3. إيصال الحقوق الشّرعيّة الّتي بقيت عالقة في ذمّة الميّت، وإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه.

4. جعلت الشّريعة المالَ لأقارب الميت؛ كي يطمئنّ النّـــاس علـــى مصير أموالهم، إذ هم مجبولون على إيصال النّفع لمن تربطهم بهم رابطة قويّة من قرابة أو زوجيّة أو ولاء.

5. الميراث وسيلة من وسائل تفتيت الثّروة؛ لئلا تتضخّم تضخُّمًا قد يؤذي المجتمع.

6. الميراث هو الأسلوب النّموذجيّ لـ**(حفظ المال)** الذي يمثّل كلية من كلّيّات **(مقاصد الشّريعة الإسلاميّة)**.

*** رابعًا ـ الحقوق المتعلّقة بالتّركة ***

تركة الميت من الأموال لا تعتبر حقًّا للورثة فقط، بل يتعلّـــق بهـــا حقوق، وهي مرتبة كما يلي:

1. تجهيز الميّت.
2. ثم قضاء ديون الميّت.
3. ثم تنفيذ وصيّته في حدود ثلث الباقي إلا إذا أجاز الورثة.
4. ثم تقسيم الباقي بين الورثة.

*** خامسًا ـ أركان الميراث وشروطه ***

أ. أركان الميراث:

1. المورّث: وهو الميّت أو الملحق بالأموات، كالمفقود.

2. الوارث: وهو الحيّ بعد المورّث أو الملحق بالأحياء، كالجنين.

3. الموروث: (أي التّركة) وهو لا يختصّ بالمال، بل يشمل المـــال وغيره.

ب. شروط الميراث:

1. موت المورّث:

ـ حقيقة.

ـ أو حكمًا: كأن يحكم القاضي بموت المفقود.

ـ أو تقديرا: كانفصال الجنين نتيجة لجناية، كضرب الأمّ –مثلا–

2. حياة الوارث بعد موت مورّثـــه: حيـــاة حقيقيّـــة، أو تقديريّـــة؛ كالحمل.

3. العلم بالجهة المقتضية للإرث، وتعيين جهة القرابة ودرجتها.

*** سادسًا ـ أسباب الإرث وموانعه ***

أ. أسباب الإرث

1. النّسب الحقيقيّ: وهو القرابة.

2. الزّواج الصّحيح: ويدخل فيه:

ـ المطلّقة في عدّة الطّلاق الرّجعيّ.

ـ المطلّقة ولو للمرّة الثّالثة إذا وجدت قرائن تؤكّد أنّ الطّلاق كان بهدف حرمانها من الميراث، وكانت في عدّتها، ولم تكن قد رضيت بالطّلاق.

ب. موانع الإرث

هي مجموعة في عبارة: **(عِشْ لك رِزْق)**، وبيانها كالتالي:

1. عدم الاستهلال: فالمولود الذي لا يستهلّ صارخا من بطن أمّـــه لا يرث ولا يورث.

2. الشّكّ في أسبقيّة الوفاة: كوفاة أب وابنه في حادث ســير ولـــم يعلم أيّهما مات أوّلا؛ فلا توارث؛ لأنّ الميراث لا يكون إلا باليقين.

3. اللّعان: إذا اتّهم الزّوج زوجته بالزّنا ولم تكــن بيّنـــة، فإنّهمـــا يفترقان ولا يتوارثان.

4. الكفر (اختلاف الدِّين): كمن يتزوّج نصرانية، فـــلا يتوارثـــان، ومن ارتدّ عن الإسلام فلا يرث أقاربه، وهم يرثونه على المختار.

5. الرق: أي العبودية، فالعبد مملوك لسيده، فليس لـــه حـــقّ فـــي التملك ولا التمليك.

5. الزّنا: فابن الزّنا لا يرث إلا من أمّه.

6. القتل العمد: الّذي يوجب القصاص أو الكفّارة عند المالكيّة. وكذلك شبه العمد والخطأ عند الجمهور.

المادة: علوم إسلامية | إعداد: أ.جمال مرسلي | ط 2022		facebook.com/morsli.djamel
الميدان الفقه وأصوله	**الوحدة** **18**	**من أحكام الأسرة في الإسلام** **الورثة وطرق ميراثهم**

*** أوّلا ـ طرق الميراث ***

أ. بالفرض: أي إنّ الوارث يأخذ النّصيب الذي قدّره له الشّرع من التّركة. كالأمّ ترث بالفرض فقط.

ب. بالتعصيب: أي إنّ الوارث ليس له سهم مقدّر من التّركة، فيرث المال إن لم يكن معه صاحب فرض، أو ما بقي بعد أخذ أصـــحاب الفروض فروضهم. كالابن يرث بالتّعصيب فقط.

ج ـ بالفرض والتّعصيب معًـــا: أي إنّ بعـــض الورثـــة يأخـــذون نصيبهم من جهتين: من جهة الفرض ومن جهة التّعصيب، كـــالأب مع البنت، فإنّه يرث بالفرض السّدس، ويرث البـــاقي بالتّعصـــيب بعدما تأخذ البنت نصفها.

*** ثانيًا ـ الوارثون من الرّجال والنّساء ***

الوارثون من الرجال

عشَرة على الإجمال، وخمسة عشَر على التفصيل، وهم: 1. الابن. 2. ابن الابن وإن سَفَل. 3. الأب. 4. الجَد من قِبَل الأب وإن علا. 5. الأخ الشقيق. 6. الأخ لأب. 7. الأخ لأُم. 8. ابن الأخ الشقيق. 9. ابن الأخ لأب. 10. العم الشقيق. 11. العم لأب. 12. ابن العم الشقيق. 13. ابن العم لأب. 14. الزوج. 15. المعتق. قال الإمام الرحَبي –رحمه الله–:

والوارثون مِن الرجال عشرة — أسماؤهم معروفةٌ مشـــتهرة
الابن وابن الابن مهما نـــزلا — والأبُ والجد لـــه وإن عـــلا

والأخ من أيِّ الجهات كانــا ... قد أنـــزل الله بــــه القرآنــا
وابن الأخ المُدلي إليه بالأب ... فاسمع مقالًا ليس بالمكـذَّبِ
والعم وابن العم مــن أبيـــه ... فاشكُرْ لذي الإيجاز والتنبيه
والزوج والمعتقُ ذو الـــولاء ... فجملـــةُ الـــذكور هـــؤلاء

الوارثات من النساء

سبعٌ إجمالا، وعَشْرٌ تفصيلا، وهنّ: 1. البنت. 2. بنت الابن. 3. الأم. 4. الجَدة من قِبَل الأُم. 5. الجَدة من قِبَل الأب. 6. الأخت الشقيقة. 7. الأُخت لأب. 8. الأخت لأُم. 9. الزوجة. 10. المعتقة.

قال الإمام الرحَبي –رحمه الله تعالى–:

والوارثاتُ مِن النساء ســـبعُ ... لم يُعط أُنثى غيرَهن الشرعُ
بنتٌ وبنتُ ابنٍ وأُم مشـــفقَةٌ ... وزوجـــةٌ وجَـــدةٌ ومعتقَـــة
والأُختُ من أيِ الجهات كانت ... فهـــذه عـــدَّتُهُن بانـــت

*** ثالثًا ـــ معايير التّفاوت في الأنصبة ***

إنّ معيار التّفاوت في قسمة التّركة في الإسلام مبنيّ على ثلاثة أمور:

أ ـــ درجة القرابة من الميّت. فالابن مقدّم على ابن الابن مثلا.

ب ـــ الوارث المقبل على الحياة: أي **(موقع الجيل الوارث)، فكلّما** كان صغيرًا في السّنّ كان نصيبه أكبر. ومثال ذلك: إذا مات شخص وترك (أمًّا، وأبًا، وبنتين). فالأمّ ترث السّدس، والأب يرث السّدس، أمّا البنتان فترثان الثّلثين.

ج ـــ العبء الماليّ: فإذا توفّي شخص وترك (بنتًا، وابنًا). فالابن يأخذ ضعف الأنثى، أي أنّ التّركة تقسّم على ثلاثة، فيأخذ الابن الثّلثين، وتأخذ البنت الثّلث.

والحكمة من ذلك: أنّ هذه البنت ينفق عليها أخوها حتّى يزوّجها، ويدفع لها زوجها المهر، وينفق عليها بعد الزّواج، أمّا الابن فينفق على نفسه وعلى أخته حتّى تتزوّج، وإذا أراد الزّواج يدفع المهر لزوجته وينفق عليها بعد ذلك.

المادة: علوم إسلامية | إعداد: أ.جمال مرسلي | ط 2022		facebook.com/morsli.djamel
الميدان الفقه وأصوله	الوحدة 19	الربا وأحكامه

*** أوّلا ـــ تعريف الرّبا ***

ـــ لغة: الفضل والزّيادة والنّموّ.

ـــ شرعا: هو **(الزّيادة في أحد البدلَيْن مما يجري فيه الربا دون أن تُقابَل تلك الزّيادة بعِوَض مشروط).**

*** ثانيا ـــ حكم الربّا ودليله ***

الرّبا محرّم في الإسلام، قليلا كان أو كثيرًا.

ودلّ على تحريمه الكتاب والسّنّة والإجماع:

ـــ القرآن: قال الله –عزّ وجلّ–: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾ [البقرة: من الآية 275].

ـــ السّنّة: قال جابر –رضي الله عنه–: "**لعن رسول الله ﷺ آكل الرّبا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواء**" رواه مسلم.

ـــ الإجماع.

*** ثالثا ـــ الحكمة من تحريم الرّبا ***

حرم الشّرع الرّبا؛ لما يترتّب عليها من أضرار كثير منها: النّفسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصادية.

فمن الجانب النّفسيّ: الرّبا يغيّر أخلاق الإنسان، حيث يقتل فيه روح التّعاون، ويحلّ محلّها الأنانية.

ومن الجانب الاجتماعيّ:

ـــ الرّبا يسبّب العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع.

ـــ الرّبا يؤدّي إلى انقطاع المعروف بين أفراد المجتمع.

ـــ يؤدّي إلى إيجاد طبقة مترفة لا تعمل وتكسب المال، وبالمقابل طبقة فقيرة.

ومن الجانب الاقتصاديّ:

ـــ انهيار اقتصاد المجتمع بسبب توقّف الدّائن عن العمل طمعا في ربح الفائدة.

ـــ الرّبا وسيلة من وسائل الاستعمار الحديث، الّذي يعتمد على الحرب الاقتصاديّة.

ـــ حرّم الرّبا للمحافظة على مال المسلم؛ حتّى لا يؤكل بالباطل، وقد مرّ معك أنّ **حفظ المال** مندرج ضمن **الكلّيّات الخمس في مقاصد الشّريعة الإسلاميّة.**

*** رابعًا ـــ أنواع الرّبا ***

[ربا الدّيون، ربا البيوع (الفضل، النسيئة)]

أ. ربا الدّيون:

1. تعريفه ومثاله:

ـــ لغة: الدَّيْن هو القرض ذو الأجل.

ـــ شرعا: ربا الدّيون هو **(الزيادة المشروطة التي يأخذها الدائن من المدين نظير التأجيل).** وهذا الرّبا كان منتشرا في الجاهلية، لذلك يسمى **(ربا الجاهليّة).**

مثاله:

ـــ أن يكون لإنسان مال مؤجّل على آخر، فلمّا يحلّ الأجل ولا يتمكّن من السّداد، يزيد له في مدّة التسديد مقابل الزيادة في الدَّيْن (ربا الدَّيْن).

ـ أن يقرض الإنسان غيره مبلغًا من المال إلى أجل، على أن يردّ عليه أكثر منه بعد حلول الأجل، كأن يقرضه ألف دينار على أن يرده عليه بعد سنة ألفًا وخمسمائة مثلاً (ربا القرض).

2. دليل تحريمه:

ـ عموم الآيات القرآنية الواردة في تحريم الربا، وعدم استثناء ربا القرض منها، ولو كان حلالاً لاستُثني من التحريم.

ـ الأحاديث النبوية الصحيحة المروية عن النبي –صلّى الله عليه وسلّم– الّتي تحرّم الربا.

ـ الإجماع الفقهاء على تحريم الزيادة على المقترض في القرض، ووضعوا لذلك قاعدة: **(كلّ قرض جرّ نفعًا فهو ربا).**

3. علّة تحريمه:

أ. في الذهب والفضة والأوراق النقدية: "الثَّمَنِيَة".

ب. في المطعومات: "الطّعمية".

ج. في غير ذلك: الزيادة المشروطة.

ب. ربا البيوع: وهو نوعان: (ربا الفضل، وربا النسيئة).

1) ربا الفضل:

1. تعريفه ومثاله:

ـ **لغة:** الزيادة.

ـ **اصطلاحا:** هو: (بيع مطعومين أو نقدين من جنس واحد مع زيادة أحد البدلين عن الآخر).

ـ **مثاله:** بيع دينار بدينارين نقدا، أو بيع قنطار من القمح الجيّد بقنطار ونصف من القمح الرّديء حالاً.

2. دليل تحريمه: حديث عبادة بن الصّامت –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: "**الذّهب بالذّهب، والفضّة بالفضّة، والبُرّ بالبُرّ، والشّعير بالشّعير، والتّمر بالتّمر، والملح بالملح، مثلا بمثل، سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد**" رواه مسلم.

3. علّة تحريمه:

أ. في الذّهب والفضّة والأوراق النّقديّة: "الثَّمَنِيَة".

ب. في المطعومات: "الاقتيات والادّخار".

معنى الاقتيات: كلّ طعام ضروريّ لحفظ النّفس.

معنى الادّخار: إمكان استبقاء المطعوم إلى الأمد المبتغى منه عادة.

2) ربا النسيئة:

1. تعريفه ومثاله:

ـ **لغة:** من النّساء وهو التأخير والتّأجيل.

ـ **اصطلاحا:** الزيادة المشروطة التي يأخذها البائع من المشتري مقابل التّأجيل في دفع ثمن المبيع.

ـ **مثاله:** مبادلة 10 قنطار من القمح الجيّد بـ 15 قنطار من القمح الأقل جودة إلى أجل.

2. دليل تحريمه: قول رسول الله ﷺ: "**إنّما الرّبا في النّسيئة**". وعن البراء بن عازب –رضي الله عنه– قال: "**نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذّهب بالورِق (الفضّة) دَيْنا**".

3. علّة تحريمه:

أ. في الذهب والفضة والأوراق النقدية: "الثَّمَنِيَة".

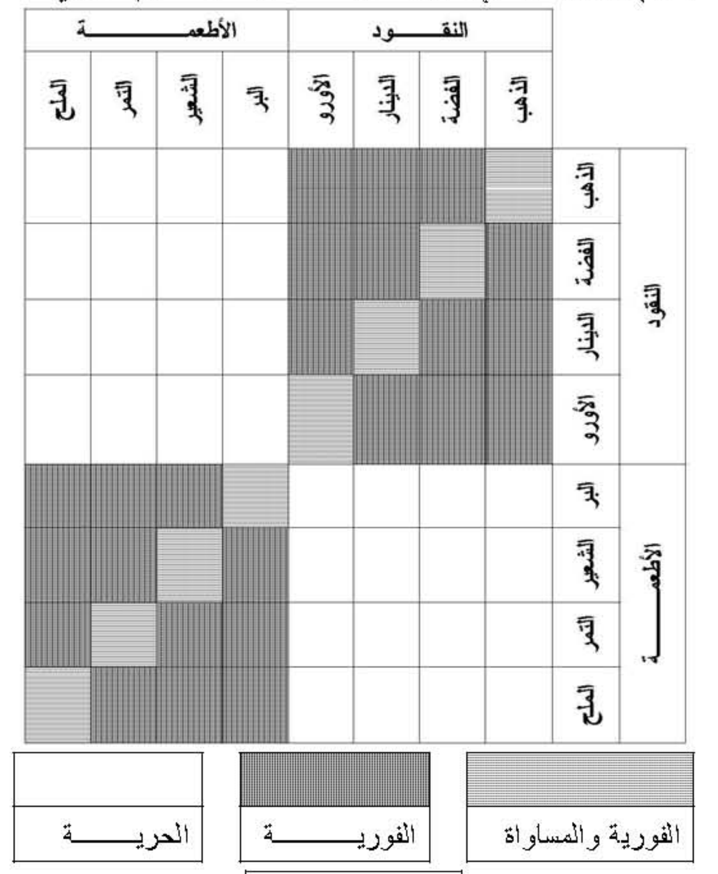
ب. في المطعومات: "الطّعمية".

*** خامسًا ـ القواعد العامّة لاستبعاد المعاملات الرّبويّة ***

<u>القاعدة الأولى:</u> في حالة تبادل شيء بجنسه من الطعام والنقد، يحرم التأجيل والتفاضل. إذ لا بد من المساواة والتسليم الفوري.

<u>القاعدة الثانية:</u> في حالة تبادل شيئين مختلفي الجنس (كقمح بشعير أو ذهب بفضة)، يجوز التفاضل ويحرم التأجيل، فيشترط التسليم الفوري.

<u>القاعدة الثالثة:</u> في حالة تبادل شيئين مختلفي الجنس والعلة، (كقمح بنقود)، يجوز كل شيء دون اشتراط المساواة أو التسليم الفوريّ.



*** تطبيــقــات ***

*** من باع شخصا سيارة بثمن مؤجّل، ولمّا حل الأجل عجز المشتري عن الدفع، فزاده البائع شهرا مع زيادة الثمن، هذا من ربا الديون؛ فالسيارة ليست من الأموال الرّبوية، ولكن الزيادة كانت مقابل تأخير التّسديد.

*** مبادلة 10 قنطار من القمح الجيد بـــ 15 قنطار مـــن القمـــح الأقل جودة إلى أجل من ربا النسيئة، لعلّة "**الطعمية**".

*** مبادلة 10 كلغ من السلطة بـــ 3 كلغ من المـــوز حـــالا، لا يعتبر ربا لانعدام علة "**الاقتيات والادخار**".

*** مبادلة 10 كلغ من السلطة بـــ 3 كلغ من الموز إلى أجل، هو من ربا النسيئة لعلة "**الطعمية**".

*** مبادلة هاتف نقال بآخر ودفع مال معه، أو مبادلته بهاتفين أقل جودة، لا يعتبر من الربا في شيء، لأن هذه السلعة ليس فيها علـــة الربا.

*** مبادلة 1700 دج بـــ 10 أورو إلى أجل هو من ربا النّســيئة لعلة "**الثمنية**".

المادة: علوم إسلامية | إعداد: أ.جمال مرسلي | ط 2022 facebook.com/morsli.djamel

الميدان	الوحدة	من المعاملات الماليّة الجائزة
الفقه وأصوله	20	الصرف ـ المرابحة ـ التقسيط

*** أوّلا ــ مفهوم المعاملات المالية في الإسلام ***

هي: (**الأحكام والأفعال المتعلّقة بتصرفات النـــاس فـــي شـــؤونهم الماليّة**).

*** ثانيا ــ بيع الصرف ***

1. تعريفه:

ــ **لغة:** الزيادة.

ــ **اصطلاحا:** هو بيع الذهب بالذهب، أو الفضة بالفضة، أو أحدهما بالآخر. أو بيع النقود بعضها ببعض.

ــ **مثاله:** شخص عنده قطعة ذهبيّة واحتاج إلى قطعة فضيّة. فـــإذا أبدلها بها في نفس المجلس كان صرفًا.

2. حكمه ودليله:

بيع الصرف جائز بشروطه.

قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة:275] فقد ذكر البيع مطلقا غير مقيد، وهو بهذا الإطلاق يشمل بيع الصرف.

وعن عبادة بن الصامت –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: "**الذّهب بالذّهب، والفضّة بالفضّة، والبُرّ بالبُرّ، والشّعير بالشّـــعير، والتّمر بالتّمر، والملح بالملح، مثلا بمثل، سواء بسواء، يدًا بيـــد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد**" رواه مسلم.

3. الحكمة من تشريعه:

ــ الناس بحاجة إلى الصرف، وحاجـــات النـــاس تنـــزّل منزلـــة الضرورة في التعامل.

ــ الصرف يحقق مصالح العباد ويعمل على تيسير معاملاتهم.

4. شروطه:

أ. **التّقابض** قبل الافتراق بالأبدان بين المتعاقدين.

ب. **التّماثل** عند اتّحاد الجنس، كفضّة بفضّة، أو ذهب بذهب.

4. حكم المعاملات المتداولة حاليًّا:

كلّ عملة من العملات الحالية تمثّل جنسًا مستقلا مختلفا عن غيره، فالدّينار الجزائريّ جنس، والدولار جنس، والأورو جنس... لـــذلك لا يجوز التفاضل في صرف أوراق وقطع الجنس الواحـــد منهـــا، كصرف ورقة من فئة 1000 دج بـــإحدى عشرة (11) قطعة نقدية من فئة 100دج مثلا.

أمّا إذا اختلفت العملة، كصـــرف 100 أورو بـــــ 16000.00 دج جاز فيها التفاضل بشرط أن يكون يدًا بيد.

*** ثالثا ــ بيع التقسيط ***

1. تعريفه:

ــ **لغة:** تقسيم الشّيء إلى أجزاء متفرّقة.

ــ **اصطلاحا:** عقد على مبيع حالاًّ، بثمن مؤجّل، يؤدّى مفرّقا علـــى أجزاء معلومة في أوقات معلومة.

ــ **مثاله:** آلة غسيل قيمتها نقدا 20000 دج، أراد رجل أن يشتريها بالتقسيط لمدّة ستّة أشهر، فاتّفق مع البائع على ســـعر 22000 دج. يدفع المشتري في كلّ شهر مبلغًا من الثّمن المتّفق عليه.

2. حكمه ودليله:

بيع التّقسيط **جائز شرعا**.

قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة:275] فقد ذكر البيع مطلقا غير مقيد، وهو بهذا الإطلاق يشمل البيع نقدًا والبيع المؤجل.

ورسول الله ﷺ "**اشترى من يهودي طعامًا إلى أجل، ورهنه درعًـــا له من حديد**" البخاري ومسلم واللفظ له. وهذا البيع جـــائز، ســـواء كان مع اليهود أو مع المسلمين أو سواهم.

3. الحكمة من تشريعه:

ــ تيسير التّعاون بين النّاس. إذ ليس كلّ أحد يستطيع أن يشـــتري حوائجه نقدًا، فلو منعت هذه الزّيادة لكان في ذلك حرجٌ عظيم على كثير من النّاس.

ــ في بيع التّقسيط فائدة لكلّ من البائع والمشتري: فالبائع يزيد في مبيعاته، ويستفيد في حال التّقسيط من زيادة الثّمن لأجل التّقســـيط. والمشتري يستطيع الحصول على السّلعة قبل أن يمكّنـــه دخلـــه أو ثروته من ذلك.

4. شروطه:

أ. أن لا يكون هذا البيع ذريعة إلى الرّبا.

*** اشترى شخص سلعة بالتّقسيط بقيمة 50000 دج فوقع له أمر طارئ عجز بسببه عن تسديد الأقساط، فعرض عليه البائع شراء السّلعة بـ 45000 دج يسدّدها له نقدا، ويبقى مدينا بـ 5000دج، فهذا البيع قد أخل بالشرط الأول من شروط جواز بيع التقسيط، لأنه أدى إلى الربا، وهو يسمى "**بيع العينة**"، وهو لا يجوز ، والمخرج أن يبيع السلعة لغير المالك الأول ويسدد دينه.

ب. أن يكون البائع مالكًا للسّلعة.

ج. أن يكون الأجل معلوما.

د. أن يكون بيع التّقسيط مُنجَزا، فتسلّم السّلعة المبيعة حالا دون تأجيل. ويكون الثّمن دَيْنًا لا عينا.

هـ. أن يكون العوضان ـ الثّمن والسّلعة ـ ممّا لا يجري فيهما ربا النّسيئة. كأن يكون أحد العوضين ذهبا والآخر فضة.

*** اشترى فلاح من جاره 3 قناطير من القمح بالتّقسيط وكان الثمن ممثّلا في الشّعير، فبيع التّقسيط هذا غير جائز؛ لأنّ العوضين يجري فيهما ربا النسيئة.

* رابعًا ـ بيع المرابحة *

1. تعريفه:

ـ **لغة:** من الربح وهو الزيادة.

ـ **اصطلاحا:** هو "**بيع ما اشترِيَ بثمنه مع ربح معلوم**".

ـ **مثاله:** أن يقول: بعتك السّيارة برأس مالي ولي ربح مائة ألف دينار.

2. حكمه ودليله:

بيع المرابحة عقد **جائز شرعًا**.

ودلّ على جوازه:

قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة:275]

وقوله سبحانه: ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء:29]

والمرابحة بيع بالتراضي بين العاقدين.

وورد عن عثمان بن عفّان –رضي الله عنه– أنّه كان يشتري العير فيقول: "**من يربحني عقلها؟ من يضع في يدي دينارا؟**".

3. الحكمة من تشريعه:

ـ سدّ حاجات النّاس والتّيسير عليهم في اقتناء السّلع بربح معلوم.

ـ رفع الحرج عنهم في الترويج لسلعهم وتفادي كسادها.

ـ هي باب من أبواب الاستثمار في الإسلام لحلّ مشكلة التّمويل، إذ هي أوسع من المضاربة.

4. شروطه:

أ. أن يكون العقد الأوّل صحيحاً.

ب. أن يكون الثّمن الأوّل معلومًا للمشتري الثّاني.

ج. أن يكون الرّبح معلومًا.

د. أن لا يكون الثّمن في العقد الأوّل مقابلاً بجنسه من الأموال الرّبوية، مثل أن يشتري 1 كلغ من التّمر الجيّد بـ 2 كلغ من التّمر الرّديء مرابحةً. فالزّيادة في أموال الرّبا تكون ربًا لا ربحًا.

الميدان	الوحدة	الحرّيّة الشّخصيّة
القرآن الكريم والحديث الشريف	21	ومدى ارتباطها بحقوق الآخرين

* السند *

عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ –رضى الله عنهما– عَنِ النَّبِيِّ –صلّى الله عليه وسلّم– قَالَ: «**مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا؛ كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا**» أخرجه البخاريّ.

* أوّلا ـ التّعريف بالصّحابيّ راوي الحديث *

ـ هو النّعمان بن بشير الأنصاريّ الخزرجيّ.

ـ والداه صحابيّان، وهو أوّل مولود للأنصار بعد الهجرة، بأربعة أشهر.

ـ سكن النّعمان الشّام ووليَ إمارة الكوفة من قِبَلِ معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنه– ثمّ نقله إلى حمص.

ـ وتوفّي بحمص سنة 64 هـ.

ـ روي له 114 حديثا.

* ثانيًا ـ شرح المفردات *

القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ: المنكر لها القائم في دفعها وإزالتها، **والمراد بالحدود:** ما نهى الله عنه.

استهموا: اقترعوا فيما بينهم.

خرَقْنا: ثقبنا.

ـ **نصيبنا:** حقّنا.

ـ **أخذوا على أيديهم:** منعوهم ممّا أرادوا فعله.

* ثالثًا ـ المعنى الإجماليّ للحديث *

النّاس ثلاثة أصناف: المستقيم على حدود الله تعالى، والتّارك للمعروف المرتكب للمنكر، والمتباطئ عن دفع المنكر.

وهؤلاء حالهم كحال ركّاب سفينة، أخذ كلّ منهم مكانه بالقرعة، فكان من في الأسفل يرغبون بالصّعود إلى أعلى السفينة ليأخذوا الماء، فأرادوا أن يفتحوا فتحة في نصيبهم لأخذ حاجتهم من الماء، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن منعوهم نجوا جميعًا.

* رابعًا ــ الإيضاح والتحليل *

1. مفهوم الحرّيّة الشخصية: هي **(قدرة الفرد على اتخاذ قراراته وتحديد خياراته بنفسه دون التعرض لإجبار أو ضغط من أي جهة خارجية).**

2. ضوابط الحرية الشخصية:

ــ أن لا تخالف نصًّا شرعيًّا.

ــ أن لا تُلحِق ضررًا بالآخرين.

ــ أن ترتبط بالمسؤوليّة.

3. مسؤوليّة تغيير المنكر: تغيير المنكر مسؤوليّة الجميع فلا ينبغي تَرْك ذَوِي الرُّؤَى الضّعيفة، دُون توعيةٍ؛ لأنّ البَلاء يَعُمُّ الجميع.

4. مراتب تغيير المنكر: تغيير المنكر له ثلاث مراتب، فعن أبي سعيد الخدريّ -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(من رأى منكم منكرا فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)** رواه مسلم.

المرتبة الأولى ــ التّغيير باليد: ويقوم به من أعطاه الشّرع ذلك، كالحاكم أو من ينوب عنه، وكالوالد مع ولده.

المرتبة الثّانية ــ التّغيير باللّسان: ويكون بالإرشاد، والوعظ، عن طريق التّخويف بالله -تبارك وتعالى- والتّحذير من المنكر.

المرتبة الثّالثة ــ التّغيير بالقلب: ومعناه **(**مقت المنكر وكرهه والاشمئزاز منه**)**. وهذه المرتبة مسؤولية الجميع.

5. من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أ. أن يكون **متّفقًا عليه** على أنّه منكر.

ب. أن يكون **ظاهرًا**، وليس عن طريق التّجسّس والبحث.

ج. أن **لا يؤدّي إلى منكر أشدّ** منه.

د. أن يكون **الآمر أهلا** لذلك وقدوة.

* خامسًا ــ الأحكام والفوائد *

الأحكام:

1 ــ **وجوب** القيام على حدود الله.

2 ــ **تحريم** الوقوع في المعاصي.

3 ــ **وجوب** النّهي عن المنكر.

4 ــ **جواز** الاقتراع والاحتكام إليه.

الفوائد:

1 ــ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر أصل من أصول الدّين.

2 ــ أهمّيّة التّشبيه التّمثيليّ في التّربية والتّعليم.

3 ــ المصلحة العامّة مقدّمة على المصلحة الخاصّة.

4 ــ على المؤمن أن يكون إيجابيًّا في مجتمعه، ولا يكون سلبيًّا.

الميدان	الوحدة	من أحكام الأسرة في الإسلام:
الفقه وأصوله	22	النّسب، التّبنّي، الكفالة

* أوّلا ــ النّسب *

1. تعريف النَّسب:

ــ **لغة:** له عدّة معان، أهمّها: القرابة، والالتحاق.

ــ **اصطلاحا:** "**إلحاق الولد -ذكرًا كان أو أنثى- بوالده**".

2. أهمّيّة النّسب:

ــ النسب يحفظ كلّيّة من كلّيّات المقاصد الضروريّة، وهي النّسل.

ــ النّسب يحمي عدّة حقوق للولد، والأمّ، والأب.

ــ في النّسب إقرار لنظام العائلة.

3. سبب النّسب: الزّواج: والمراد به الزّوجيّة القائمة بين الرّجل والمرأة عند ابتداء حملها بالولد.

4. طرق إثبات النّسب: وهي مثبتة للنّسب في حال النزاع، وهذه الطرق هي:

أ. **الإقرار بالبنوّة:** وهو اعتراف الشّخص بنسبة المولود إليه.

ب. **البيّنة الشّرعيّة:** وتتضمن:

ــ **وثيقة عقد الزواج:** المستخرجة من سجل الحالة المدنية.

ــ **الشهود:** بأن يشهد رجلان أو رجل وامرأتان بأنّ فلانا ابن فلان.

ــ **البصمة الوراثية.**

5. حقوق الطفل مجهول النّسب:

ــ الحقّ في إعطائه اسمًا وهويّة.

ــ الحضانة، والرّعاية، والإرضاع، والنّفقة، والسّكن، والتّعليم، والتّربية.

ــ الحقّ في مؤاخاته في الدّين ورعايته وتولّي أموره.

ــ الحقّ في عدم التّعرّض له بما يسيء إلى سمعته أو يؤذيه نفسيًّا.

ــ استحباب الوصيّة له، فللكافل أن يوصي بثُلُث ماله للولد الّذي كفله.

* ثانيًا ــ التّبنّي *

1. تعريف التّبنّي:

ــ **لغة:** ادعاء البنوّة، أي اتّخاذ صبيّ الغير ابنا.

ــ **اصطلاحا:** "**أن يتّخذ الإنسان ولد غيره ابنًا له فيجعله كالابن المولود له**".

2. حكمه ودليله: حرّم الإسلام التّبنّي.

دليل التحريم:

من القرآن:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب: 4]

وقوله: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾ [الأحزاب: 5]

وقوله: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: 40]

من السّنّة:

قال رسول الله ﷺ: «**من ادّعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنّه غير أبيه، فالجنّة عليه حرام**» رواه البخاري.

وقال: «**من ادّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة**» رواه أبو داود.

وقد تبنّى رسول الله ﷺ قبل الرّسالة زيدًا، فكان يقال: "**زيد ابن محمد**" ولمّا نزل تحريم التّبنّي دُعي باسم أبيه "**زيد بن حارثة**".

3. الحكمة من تحريم التّبنّي:

ــ حرصًا على عدم اختلاط الأنساب.

ــ الحفاظ على رابطة الأسرة الّتي هي رابطة الرّحم والدّم المحرّم.

ــ إقرار الحقّ والعدل، والبعد عن الكذب والتّزوير والادّعاء.

ــ ضمان حقوق الأسرة، خاصّة في الميراث.

*** ثالثًا ــ الكفالة ***

1. تعريف الكفالة:

ــ **لغة:** الالتزام والضمّ.

ــ **اصطلاحا:** "**الالتزام بالقيام على شؤون المكفول وتربيته ورعايته**".

2. حكمها ودليلها:

الكفالة مشروعة **ومستحبّة** في الإسلام.

دليل الاستحباب:

من القرآن: قال الله -تعالى- عن كفالة زكريا لمريم: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران: 37]

من السّنّة: قال رسول الله ﷺ: «**أنا وكافل اليتيم في الجنّة هكذا**»، **وأشار بالسّبّابة والوسطى، وفرّج بينهما شيئا.** أخرجه البخاري.

3. الحكمة من تشريع الكفالة:

ــ رعاية المكفول والقيام بشؤونه وبما يصلحه في دينه وجسمه وعقله.

ــ حماية الأسرة من التّفكّك.

ــ حماية المجتمع من الانحراف والجريمة.

ــ هي مظهر من مظاهر التّكافل.

ــ الكفالة تصون كرامة الطّفل.

ــ حماية الطّفل من الجرائم والانحرافات.

ــ هي قُربة يتقرّب بها العبد إلى ربّه.

تنبيه: يعتبر الرّضاع الشّرعي الّذي يكون قبل العامين حلاًّ إذا كان المكفول أجنبيًّا عن الكافل، حتّى إذا بلغ كان من المحارم من الرّضاع.

الميدان	الوحدة	
السيرة والحضارة	23	العلاقات الاجتماعيّة بين المسلمين وغيرهم

*** أوّلا ــ نظرة الإسلام إلى "اختلاف الدّين" ***

1. **اختلاف الدين واقع بمشيئة الله تعالى.**
2. **المسلم مكلّف بدعوة النّاس، لا محاسبتهم على إيمانهم وكفرهم.**
3. **المسلم مأمور بالعدل وحسن الخلق مع كلّ النّاس.**
4. **المسلم يعتقد بكرامة الإنسان عند الله تعالى.**

*** ثانيًا ــ أسس علاقة المسلمين بغيرهم ***

1. **التّعارف والتّواصل.**
2. **التّعايش السّلميّ.**
3. **التّعاون.**

*** ثالثًا ــ واجبات غير المسلمين في بلد الإسلام ***

1. **مراعاة شعور المسلمين:** ويتمثّل ذلك في أمور، منها:

ــ عدم المساس بعقيدة المسلمين.

ــ عدم المجاهرة بأكل الخنزير وشرب الخمر وسائر المعاصي.

ــ ترك التّبرّج الفاضح واللّباس غير المحتشم.

2. **ترك قتال المسلمين والتّآمر عليهم.**
3. **احترام القانون.**

*** رابعًا ــ حقوق غير المسلمين في بلد الإسلام ***

1. **حقّ الحماية:** أي حماية دمائهم، وأبدانهم، وأموالهم، وأعراضهم من أيّ عدوان خارجي أو داخلي.
2. **عدم الإكراه في الدين.**
3. **حقّ العمل والتّأمين.**

الميدان	الوحدة	
السيرة والحضارة	24	خطبة الرسول ﷺ في حجّة الوداع

*** أوّلا ــ مناسبة الخطبة وظروفها ***

******* ألقى الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- هذه الخطبة في حَجّة الوداع، يوم عرفة من جبل الرّحمة، في التّاسع من ذي الحجّة سنة 10 هـ، في نحو مائة وأربعين ألفًا من المسلمين، وربيعة بنُ أميّة بنِ خَلَف يُسمِعُ النّاس.

وفي ذلك اليوم نزل قوله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [المائدة: 3]

*** وسُمّيت "**حَجّةَ الوداع**"؛ لأنّه –صلّى الله عليه وسلّم– ودّع النّاس فيها، وأشهدهم على أنّه بلّغ الرّسالة، وأشهد اللهَ عليهم بأنّهم شهدوا بذلك.

*** وهي الحَجّة الوحيدة التي حجّها رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– بعد الهجرة.

* ثانيا ــ شرح المفردات *

أعراضكم: العرض موضع المدح والذّمّ في الإنسان.

يومكم هذا: يوم عرفة التّاسع من ذي الحجّة.

شهركم هذا: ذو الحجّة.

ربا الجاهليّة موضوع: باطل ومتروك.

مآثر الجاهلية: مَكارِمُها ومَفاخِرها التي تُؤثر عنها وتُروَى.

السدانة: خدمة الكعبة.

السقاية: سقاية الحجيج.

العمد قوَد: في القتل العمد قصاص.

النّسيء: تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر، كما كانت الجاهليّة تفعله من تأخير حرمة مُحرّم إذا دخل وهم في القتال إلى شهر صفر.

ليواطئوا: ليوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله.

وانّ الزّمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السّماوات والأرض: فقد حجّ رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– في الشّهر المخصّص للحجّ، وهو ذو الحجّة، بعدما كان العرب يجعلون حجّهم كلّ عامين في شهر معيّن فيحجّون في ذي الحجّة عامين ثمّ يحجّون في المُحرّم عامين وهكذا...

رجب مُضر: سُمّي "رجبَ مُضر"؛ لأنّ مُضر كانت لا تغيّره، بل توقعه في وقته، بخلاف باقي العرب. وقيل: إنّ مُضر كانت تزيد في تعظيمه واحترامه فنسب إليهم لذلك.

لا يوطئن فُرُشَكم غيركم: لا تأذن الزّوجة بالدّخول عليها أحدًا يكره الزّوج دخوله.

غير مُبَرِح: غير شديد.

عوان: العاني هو الأسير، وهو كلّ من ذلّ واستكان وخضع، والمعنى: تعينوهنّ.

* ثالثا ــ المعنى الإجمالي *

تكلّم النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– عن الحقوق التي تضمن تماسك الأمّة، فتكلّم عن حقّ الحياة، وحقّ التملّك، والحقّ في الأمن، والحقوق الأسرية، والحقّ في المساواة والعدالة.

* رابعا ــ الإيضاح والتحليل *

أ. قيمة الخطبة

1. **القيمة التّشريعيّة:** حيث بيّنت الأصول العامّة للتّشريع الإسلاميّ.
2. **القيمة الحضاريّة:** تمثّل خطبة حجّة الوداع قيمة حضاريّة عميقة، ففي مجال الحقوق –مثلا– نجد أنّ الإسلام قد ضمن (**حقّ الحياة**).

ب. المحاور الكبرى التي تضمنتها الخطبة

1. **حقّ الحياة.**
2. **حقّ التّملّك.**
3. **الحقّ في الأمن.**
4. **الحقوق الأسريّة.**
5. **الحق في المساواة والعدالة.**

* خامسًا ــ الأحكام والفوائد *

الأحكام:

1 ــ **حرمة** الاعتداء على دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم.

2 ــ **وجوب** أداء الأمانة إلى أهلها.

3 ــ **تحريم** الظلم والربا وكل عادات الجاهلية القبيحة كالأخذ بالثأر والعصبية والتفاخر بالأنساب.

4 ــ **مشروعية** القصاص والدية.

5 ــ **وجوب** الأخوة بين المسلمين.

الفوائد:

1 ــ الوصية بتقوى الله –تعالى–.

2 ــ تقديم القدوة والنموذج من قبل الحاكم لرعيته حتى تكمل طاعتهم له.

3 ــ التحذير من طاعة الشيطان بارتكاب المعاصي، ومحقرات الذنوب.

4 ــ الأشهر الحرم لها حرمة في الإسلام.

5 ــ النهي عن الاختلاف والافتراق الذي ينشأ عنه التقاتل.

6 ــ الوصية بكتاب الله وسنة نبيّه ولزوم التمسك بهما.

7 ــ تقرير المساواة بين الناس وأن أساس التفاضل بينهم تقوى الله والعمل الصالح.

8 ــ مسؤولية الأمة عن النبي –صلّى الله عليه وسلّم– في تبليغه الرسالة وأداء الأمانة.